

شرح كتاب الإيمان (550 من 711) (الحديث 76)

#الكتب_الصوتية للشيخ #سعد_بن_شايم_الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحديث السابع والستون قال رحمه الله حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء من الإيمان التخريج هذا حديث صحيح - 00:00:00

استاده على شرط الشيخين وقد أخرجاه في صحيحيهما. المناسبة الكتاب مناسبة الحديث لكتاب الإيمان ظاهرة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم الحياء من شعب الإيمان الشرح قوله صلى الله عليه وسلم الحياء من الإيمان الحياء بالقصر والمد - 00:00:16

كما ذكره ابن حجر الفتح الباري الجزء العاشر خمسمائة وواحد وعشرين وهو نص في أن الحياء من الإيمان ولا شك في ذلك رغم أنف مرجئة وعلى ذلك اتفق السلف وفي رواية في الصحيح عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما - 00:00:39

مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل وهو يعاتب أخاه في الحياء يقول أنك لتستحيي حتى كأنه يقول قد أضر بك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فإن الحياء من الإيمان. رواه البخاري ومسلم - 00:00:56

قال ابن حجر المراد بوعظه أنه يذكر له ما يترتب على ملازمته من المفسدة قوله الحياء من الإيمان حكم التين عن أبي عبد الملك أن المراد به كمال الإيمان وقال أبو عبيد الهروي معناه أن المستحي ينقطع بحيائه عن المعاصي. وأن لم يكن له تقيا - 00:01:16

فصارك الإيمان القاطع بينه وبين المعاصي. قال عياض غيره إنما جعل الحياء من الإيمان وأن كان غريزة لأن استعماله على قانون الشرع يحتاج إلى قصد واكتساب وعلم انتهى من فتح جباري الجزء العاشر خمسمائة اثنين وعشرين - 00:01:37

قلت أخشى أن يكون هذا التفسير جريا منهم على القول بالمجاز لا كونه إيمانا حقيقة على عاداتهم في تسمية كل شعب الإيمان إيمانا مجازا. وهو خطأ دخل عليهم من متابعة الشاعر في ذلك لأنهم يرون - 00:01:54

أن الأعمال ليست من الإيمان حقيقة بل أضافتها إليه إضافة مجازية وهذا خلاف تصريح النصوص وإجماع السلف قال أبو الحسن ابن بطل رحمه الله في شرح البخاري لما تكلم على هذه الأحاديث - 00:02:08

ظلت هذه الآثار على أن الحياء ليس بضرار في حالة من الأحوال ولا بمذموم. انتهى أي ليس منه شيء مذموم على إطلاقه. لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه الأحاديث كلها - 00:02:22

ولا يخفى عليه صلى الله عليه وسلم أحوال الحياة التي الناس يكونون فيها وفي رواية لمسلم كنا عند عمران بن حصين في رهط منا وفيها بشير بن كعب تحدثنا عمران يومئذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله - 00:02:36

أو قال الحياء كله خير. فقال بشير بن كعب أنا لنجد في بعض الكتب أو الحكمة أن منه سكينه ووقارا لله. ومنه ضعفا فغضب عمران حتى أحمرتا عيناه وقال ألا أراني أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه - 00:02:53

إعاد عمران الحديث فأعاد بشير فغضب عمران. قال الراوي فما زلنا نقول فيه أنه منا يا أبا لجيد أنه لا بأس به رواه مسلم وبشير بن كعب بالموحدة والمعدمة مصغر تابعي جليل - 00:03:12

قال ابن حجر وقال الحليمي حقيقة الحياء خوف الذنب بنسبة الشر إليه وقال غيره أن كان في محرم فهو واجب وأن كان في مكروه فهو مندوب. وأن كان في مباح فهو العرفي فهو المراد بقوله عليه السلام الحياة - 00:03:30

ولا يأتي إلا بخير ويجمع كل ذلك أن المباح إنما هو ما يقع على وفق الشرع أثباتا ونفيا وحكى عن بعض السلف رأيت المعاصي مذلة

فتركها مروءة فصارت ديانة وقد يتولد الحياء من الله تعالى من التقلب في نعمه - [00:03:47](#)

يستحي العاقل ان يستعين بها على معصيته. وقد قال بعض السلف خف الله على قدر قدرته عليك واستحي منه على قدر قربك منك والله اعلم انتهى من فتح البارد ابن حجر الجزء الاول خمسة وسبعين - [00:04:06](#)

وقال ايضا في الفتح الجزء العاشر خمسمائة وواحد وعشرين ووقع لابن دقيق العيد في شرح العمدة ان اصل الحياء الامتناع ثم استعمل في الانقباض. والحق ان الامتناع من لوازم الحياء ولازم الشيء - [00:04:23](#)
لا يكون اصله. ولما كان الامتناع لازم الحياء كان في التحريض على ملازمة الحياء حض على الامتناع عن فعل ما يعاب قوله الحياء لا يأتي الا بخير في رواية عند مسلم الحياء خير كله. وللطبراني من حديث قرة بن اياس - [00:04:37](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء من الدين فقال بل هو الدين كله وللطبراني من وجه اخر عن عمران بن حصين الحياء من الايمان والايمان في الجنة انتهى وقال القاضي عياض واما كونه خيرا كله ولا يأتي الا بخير فاشكل حملة على العموم لانه قد يصد صاحبه عن - [00:04:58](#)

مواجهة من يرتكب المنكرات ويحملة على الاخلال ببعض الحقوق والجواب ان المراد بالحياء في هذه الاحاديث ما يكون شرعيا والحياء الذي ينشأ عنه الاخلال بالحقوق ليس حياء شرعيا بل هو عجز ومهانة - [00:05:22](#)
وانما يطلق عليه حياء لمشابهته للحياء الشرعية. وهو خلق يبعث على ترك القبيح. ثم قال ابن حجر ويحتمل ان يكون الى ان من كان الحياء من خلقه ان الخير يكون فيه اغلب فيضمحل ما لعله يقع منه مما ذكر فيه - [00:05:37](#)
في جنب ما يحصل له بالحياء من الخير او لكونه اذا صار عادة وتخلق به صاحبه يكون سببا لجلب الخير اليه فيكون منه الخير بالذات والسبب. وقال ابو العباس القرطبي الحياء المكتسب هو الذي جعله الشارع من الايمان. وهو المكلف به دون الغريزي - [00:05:58](#)

غير ان من كان فيه غريزة منه فانها تعينه على المكتسب. وقد ينطبع بالمكتسب حتى يصير غريزا. قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جمع له النوعان. فكان في الغريزي اشد حياء من العذراء في خدرها. وكان في الحياء المكتسب في الذروة العليا صلى الله عليه - [00:06:18](#)

وسلم انتهى من فتح الباري الجزء العاشر خمسمائة اثنين وعشرين وخمسمائة ثلاثة وعشرين قلت ما ذكره القرطبي من ان الحياء الغريزي ليس من الايمان فيه نمر. بل ظاهر الاحاديث العموم بل لعل في حديث ابن عمر - [00:06:38](#)
التنبيه ان المراد به الغريزي الجبلي. لان الرجل كان يعظ اخاه في حياء اضر به فيما يرى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعه فان الحياء لا يأتي الا بخير. اذا علم هذا فليس بمستغرب ان يجبل الله العبد - [00:06:54](#)
على خلق من الايمان كما يجبره على الايمان ويحببه اليه. كما في قوله تعالى ولكن الله حبيب اليكم ايمان وزينه في قلوبكم. وقوله عز وجل فاقم وجهك للدين حنيفا. فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديلا - [00:07:14](#)
خلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة. فابواه يهودانه او ينصرانه - [00:07:34](#)

او يمد سانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء. هل تحسون فيها من جدعاء؟ ثم يقول ابو هريرة رضي الله عنه فاقروا وان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها الاية متفق عليه. قال ابن القيم وقد قال احمد في رواية الميموني - [00:07:51](#)
الفطرة الاولى التي فطر الناس عليها. فقال له الميموني الفطرة الدين؟ قال نعم. وقد نص في غير موضع ان الكافر اذا مات ابواه او احدهما حكم باسلامه واستدل بالحديث كل مولود يولد على الفطرة ففسر الحديث بانه يولد - [00:08:11](#)

على فطرة الاسلام. كما جاء ذلك مصرحا به في الحديث. ولو لم يكن ذلك معناه عنده لما صح استدلاله به. وفي بعض الفاظه ما من مولود الا يولد على هذه الملة. ويدل على صحة ما فسر به الائمة الفطرة انها الدين ما رواه مسلم في صحيحه من حديث - [00:08:31](#)
ابن حمار المجاشعي عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى اني خلقت عبادي حنفاء كلهم وانه هم اتتهم

الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا. رواه مسلم - [00:08:51](#)

وهذا صريح في انهم خلقوا على الحنيفية وان الشياطين اقتطعتهم بعد ذلك عنها. واخرجوهم منها انتهى انظر احكام اهل ذمة لابن القيم الجزء الثاني مائة تسعمائة واحد وخمسين. وقد يدخل على بعض الناس شيء من الاشكال فيقول وما تقول في - [00:09:11](#)

الحياء الذي يمنع الشخص من قول الحق او فعله. والجواب ان هذا حياء متوهم وليس حياء حقيقة. بل شيء اخر في الانسان فقد يكون خوفا التبس عليه او مراعاة لامر لم يتبين له. والا فلو كان حياء حقيقة لاستحيا اولاً من الله ان يراه في ذلك - [00:09:32](#)

ذلك الموضوع فان قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يمنعني الحياء منكم وسببه ما رواه الامام احمد باسناد صحيح عن طفيل ابن سخرية يا عائشة لامها انه رأى فيما يرى النائم كأنه مر برهط من اليهود فقال من انتم - [00:09:52](#)

قالوا نحن اليهود. قال انكم انتم القوم لولا انكم تزعمون ان عزيزاً ابن الله. فقالت اليهود وانتم القوم لولا انكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد. ثم مر برهط من النصارى فقال من انتم؟ قالوا نحن النصارى فقال انكم انتم القوم لولا انكم تقولون - [00:10:11](#)

في حبنا الله قالوا وانكم انتم القوم لولا انكم تقولون ما شاء الله وما شاء محمد. فلما اصبح اخبر بها من اخبر ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال هل اخبرت بها احداً؟ قال نعم. فلما صلوا خطبهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال - [00:10:31](#)

ان طفيلاً رأى رؤيا فاخبر بها من اخبر منكم وانكم كنتم تقولون كلمة كان يمنعني الحياء منكم ان انهاكم عنها قال لا تقولوا ما شاء الله وما شاء محمد. وقد رواه الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک والبيهقي في دلائل النبوة بنحوه - [00:10:51](#)

وفي رواية للطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاذا قلتهم فقولوا ما شاء الله وحده وفي رواية الحاكم فلا تقول ما شاء الله وما شاء محمد ولكن قولوا ما شاء الله وحده لا شريك له - [00:11:11](#)

فهل نقول ان النبي صلى الله عليه وسلم استحيا عن رد المنكر؟ كلا لان هذا لم يأتيه الامر بالنهي عنه الا في تلك الساعة انما كان فيكرهه لكن لم يأتيه به نهى مثل ما كان يحب ان يوجه الى الكعبة - [00:11:27](#)

كما في قوله جل جلاله قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها. وكان يصلي الى بيت المقدس وينظر وينتظر الوحي يأتيه ان يولى الى الكعبة. ولم يفرض التولي الى الكعبة دون امر الله. مع انه كان يحب هذا - [00:11:45](#)

قل لي او قد يكون احيانا يراعي شيئاً لمصلحة اعظم منها. كالرجل الذي بال في المسجد. قال صلى الله عليه وسلم لا تزرموه. وليس حياء منه انما رحمة به ان يرتد عن الاسلام. وقد جاء مقبلاً على الاسلام الى اخره. وهذه اشياء اخرى تكون خارجة وفي هذا اجاب -

[00:12:05](#)

الشيخ سليمان بن عبدالله في شرح التوحيد فقال عن هذا الحديث وهذا الحياء منهم ليس على سبيل الحياء من الانكار عليهم بل كان صلى الله عليه وسلم ثم يكرهها ويستحيي ان يذكرها لانه لم يؤمر بانكارها. فلما جاء الامر الالهي بالرؤيا الصالحة انكرها ولم يستحي

- [00:12:25](#)

لذلك انتهى من تيسير العزيز الحميد صفحة خمسمائة وواحد واربعين - [00:12:45](#)